

أضواء البيان

@ 168 @ السجدة { الم } ثم قال { تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ }
الْعَالَمِينَ { وقال في يس { يس } ثم قال { وَالْقُرْءَانِ الْحَكِيمِ } وقال في ص {
وَالْقُرْءَانِ ذِي الذِّكْرِ } وقال في سورة المؤمن { حم } ثم قال { تَنْزِيلُ
الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ } . وقال في فصلت { حم } ثم قال {
تَنْزِيلُ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كِتَابُ فُصِّلَاتٍ آيَاتُهُ قُرْءَانًا
عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ } وقال في الشورى { حم عسق } ثم قال { كَذَلِكَ
يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ } وقال في الزخرف { حم } ثم قال {
وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا } وقال في الدخان {
حم } ثم قال { وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ
{ وقال في الجاثية { حم } ثم قال { تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ
الْحَكِيمِ إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ } وقال في
الأحقاف { حم } ثم قال : { تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ مَا
خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ } . وقال في
سورة ق { ق } ثم قال { وَالْقُرْءَانِ الْحَكِيمِ } . .

وقد قدمنا كلام الأصوليين في الاحتجاج بالاستقراء بما أغنى عن إعادته هنا . .
وإنما أخرجنا الكلام على الحروف المقطعة مع أنه مرت سور مفتتحة بالحروف المقطعة
كالبقرة ، وآل عمران ، والأعراف ، ويونس . لأن الحروف المقطعة في القرآن المكي غالباً ،
والبقرة ، وآل عمران مدنيان والغالب له الحكم ، واخترنا لبيان ذلك سورة هود . لأن
دلالتها على المعنى المقصود في غاية الظهور والإيضاح . لأن قوله تعالى { كِتَابٌ
أُوحِيَ مَتَّعْنَا بِهِ أَفْئَاتَهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْكَ حَكِيمٌ خَبِيرٌ } بعد قوله { الر }
واضح جداً فيما ذكرنا ، والعلم عند الله تعالى . ! 7 7 ! قوله تعالى : { أَلَّا
تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ } إِنَّا نَنْذِرُ لَكُمْ عَذَابًا شَدِيدًا . هذه الآية
الكريمة فيها الدلالة الواضحة على أن الحكمة العظمى التي أنزل القرآن من أجلها : هي أن
يعبد الله جل وعلا وحده ، ولا يشرك به في عبادته شيء ، لأن قوله جل وعلا : { كِتَابٌ
أُوحِيَ مَتَّعْنَا بِهِ أَفْئَاتَهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْكَ حَكِيمٌ خَبِيرٌ } أَلَّا تَعْبُدُوا
إِلَّا اللَّهَ { الآية صريح في أن